المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه صفحات يسيرة تدور حول الإنترنت، وإحسان التعامل معه، وما يدور في ذلك الفلك، **وسيكون الحديث من خلال المسائل التالية:**

ـ الإنترنت امتحان.

ـ أمور تعين على النجاة من فتنة الإنترنت:

١ـ إحسان التعامل مع الإنترنت.

٢ـ الحذر من خطوات الشيطان.

٣ـ تخصيص الوقت، وتحديد الهدف.

٤ـ النظر في العواقب.

٥ـ تجنب المثيرات.

٦ـ غض البصر.

٧ـ التثبت.

٨ـ التأني في إبداء الرأي.

٩ـ الاعتدال في الطرح.

١٠ـ لزوم المراقبة لله ـ عز وجل ـ.

١١ـ المشاركة في تقديم النافع المعين.

١٢ـ إنكار المنكر.

ـ تساؤلات.

فإلى تلك المسائل، والله المستعان، وعليه التكلان.

محمد بن إبراهيم الحمد

الزلفي ص.ب: ٤٦٠

١٤٢٨/٥/١٦هـ

جامعة القصيم ـكلية الشريعة وأصول الدينـ

قسم العقيدة

www.toislam.net

alhamad@toislam.net

الإنترنت امتحان

الإنترنت ثورة كبرى في عالم المعلومات، وميدان فسيح لامتحان الإيمان والأخلاق بل والعقول.

فالخير مفتوح الأبواب، والشر معروض بشتى الأساليب، وبإمكان الذي يتعامل مع الإنترنت أن يطلق لسانه بما شاء، وأن يُسَرِّحَ بصرَه كما يريد، وأن يخط بيده ما يرغب؛ فلا حسيب عليه، ولا رادع له، ولا مُوْقِف له عند حد.

فإن تسامى واستعلى، ونظر في العاقبة، واستحضر رقابة ربه، وشهوده عليه ـ أفلح وأنجح، واقتحم تلك العقبة.

وإنْ هو أطلق لنفسه العنان، ومال حيث يميل الهوى، وغاب عنه رادع الإيمان ووازع التقوى ـ أوشك أن يرتكس في حمأة الرذيلة، ويسقط على أم رأسه في الحضيض، فلا يكون من وراء ذلك إلا إذلال النفس، وموت الشرف، والضعة والتسفُّل.

أمور تعين على النجاة من فتنة الإنترنت

هناك أمور تعين على النجاة من فتنة الإنترنت وغوائله ومنها:

١ـ **إحسان التعامل مع الإنترنت:** فحريٌ بالعاقل أن يحسن التعامل مع الإنترنت، وأن لا يُفْرِطَ في الثقة في نفسه، فيوقعها في الفتنة، ثم يصعب عليه الخلاص منها.

وجدير به إذا أراد أن يقدم أية مشاركة، أو مداخلة، أو ما جرى مجرى ذلك أن ينظر في جدوى ما يقدم، وأن يحذر من أذية المؤمنين، وإشاعة الفاحشة فيهم، وأن ينأى بنفسه عن القيل والقال، واستفزاز المشاعر، وكيل التهم، وتسليط الناس بعضهم على بعض.

وإذا أراد أن يعقب أو يرد فليكن ذلك بعلم، وعدل، ورحمة، وأدب، وسمو عبارة.

وإذا أراد أن يشارك فليشارك باسمه الصريح، وإن خشي على نفسه إن صرح باسمه، أو رغب في إخلاص عمله،

فليحذر من كتابة ما لا يجوز ولا يليق، وليستحضر وقوفه بين يدي الله يوم تبلى السرائر.

٢ـ الحذر من خطوات الشيطان: فعلى العاقل كذلك أن يحذر خطوات الشيطان؛ فهو متربص ببني آدم، وقاعد لهم بكل سبيل؛ فهو عدوهم الذي يسعى سعيه في سبيل إغوائهم.

قال ربنا ـ تبارك وتعالى ـ في غير موطن في القرآن الكريم: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة:١٦٨).

فالعاقل اللبيب لا يثق بعدوه أبداً، ولا يلقي نفسه في براثن الفتن، ولا يُفْرِط في الثقة مهما بلغ من العقل، والدين، والعلم.

ومن هنا تجده ينأى عن الفتن، ولا يستشرف لها؛ فإذا تعرضت له أُعِين عليها، وصاحبه اللطف الإلهي.

وإنْ هو وثق بنفسه، وسعى إلى حتفه بظلفه وُكِلَ إلى نفسه، وزال عنه اللطف.

فهذا يوسف ـ عليه السلام ـ لم يتعرض للفتنة، بل هي التي تعرضت له.

ومع ذلك لم يثق بإيمانه، وعلمه، وشرفه المُعْرِق، بل فر من الفتنة، واستعاذ بالله من شرها، واعترف بأنه إن لم يصرف الله عنه كيد النسوة صبا إليهن وكان من الجاهلين.

ولما كانت هذه هي حالَه صاحَبَهُ اللطف، وأُعِين على الخلاص من ذلك البلاء العظيم.

٣ـ **تخصيص الوقت، وتحديد الهدف:** فمما يعين على تعدي هذه البلايا أن يخصص الإنسان وقتاً محدداً، وعملاً معيناً، وأن يكون له هدف واضح، ويتعامل من خلال ذلك مع الإنترنت.

أما إذا استرسل مع تصفُّح الأوراق، والانتقال من موقع إلى موقع دون هدف أو غاية ـ ضاع وقته، وقلَّت فائدته، وإفادته.

٤ـ **النظر في العواقب:** فمما يعين على النجاة من فتنة

الإنترنت أن ينظر العاقل في العواقب، وأن يقهر نفسه، ويلجمها بلجام التقوى.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «بالله عليك يا مرفوع القدر بالتقوى لا تبع عزها بذل المعاصي، وصابر عطش الهوى في هجير المشتهى وإن أمضَّ وأرمض» يعني وإن آلم وأحرق.

وقال رحمه الله: «وفي قوة قهر الهوى لذة تزيد على كل لذة؛ ألا ترى إلى كل مغلوب بالهوى كيف يكون ذليلاً؛ لأنه قُهِر، بخلاف غالب الهوى؛ فإنه يكون قوياً لأنه قَهَر».

٥ـ **تجنب المثيرات:** وذلك بأن يتجنب المتعامل مع الإنترنت المثيراتِ؛ فيبتعد عن المواقع المنحطة، وعن المنتديات التي يثار فيها الكلام الفاحش، وعن المقالات التي تثير الغرائز، وتحرك الكوامن.

وينأى بنفسه عن الصور الفاضحة، واللقطات المثيرة؛ فإن مَثَلَ النفوسِ ـ بما جُبِلَتْ عليه من ميل للشهوات، وما أودع فيها من غرائز تميل مع الهوى حيث مال ـ كمثل البارود،

والوقود، وسائر المواد القابلة للاشتعال؛ فإن هذه المواد، وما جرى مجراها متى كانت بعيدة عما يشعل فتيلها، ويذكي أوارها ـ بقيت ساكنة وادعة، لا يخشى خطرها، والعكس.

وكذلك النفوس؛ فإنها تظل وادعة ساكنة هادئة؛ فإذا اقتربت مما يثيرها، ويحرك نوازعها إلى الشرور من مسموع، أو مقروء، أو منظور، أو مشموم ـ ثارت كوامنها، وهاجت شرورها، وتحرك داؤها، وطغت أهواؤها.

قال ابن حزم رحمه الله:

لا تلُم مَنْ عَرَّضْ النفسَ لما ... ليس يُرضي غيرَه عند المحنْ

لا تُقَرِّبْ عرفجاً من لهبٍ ... ومتى قَرَّبْتَهُ ثارتْ دُخنْ

وقال:

لا تُتْبِعِ النفسَ الهوى ... ودَعِ التعرضَ للمحن

إبليسُ حيٌّ لم يمت ... والعينُ بابٌ للفتن

وقال أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني رحمه الله:

من قارفَ الفتنةَ ثم ادعى الـ ... عصمة قد نافقَ في أمره

ولا يجيز الشرعُ أسباب ما ... يورط المسلمَ في حظره

٦ـ **غض البصر:** لأن الصورة القبيحة تعرض للإنسان ولو بدون قصد؛ فإذا غض بصره أرضى ربه، وأراح قلبه؛ فالعين مرآة القلب، وإطلاق البصر يورث المعاطب، وغض البصر يورث الراحة؛ فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته.

قال ربنا ـ عز وجل ـ: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾ (النور: ٣٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الآية: «فجعل ـسبحانهـ غض البصر، وحفظ الفرج هو أقوى تزكيةٍ للنفوس، وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش، والظلم، والشرك، والكذب، وغير ذلك».

٧ـ **التثبت:** على الإنسان حال تعامله مع الإنترنت أن يتثبت مما يقوله، ويسمعه، ويقرؤه، ويرويه، وبذلك يُعْلَمُ عقلُ الإنسان، ورزانته، وإيمانه.

كيف والإنترنت يُكْتَبُ فيه الغث في السمين، ويَكْتُبُ كل من هب ودب، وبأسماء مجهولة مستعارة؟

فعلى العاقل أن ينظر في هذا الأمر؛ فإذا اطلع على خبر أو أمر من الأمور تَثَبَّتَ في شأنه، وإذا ثبت له نظر في جدوى نشره، فإن كان في ذلك حفز للخير، واجتماع عليه نشره، وأظهره، وإن كان خلاف ذلك طواه وأعرض عنه.

وكم حصل من جراء التفريط في هذا الأمر من الشر والخلل.

وكم من الناس من يلغي عقله، ويتعامل مع ما ينشر في الإنترنت وكأنه وحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإلا فإن العاقل اللبيب يتثبت، ويتأنى حتى ولو اطلع على كلام لشخص معروف موثوق، فضلاً عن مجهول، أو غير موثوق.

ولقد جاء النهي الصريح عن أن يحدث المرء بكل ما سمع.

قال ﷺ: «**كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع**» رواه مسلم.

ويتعين هذا الأدب في وقت الفتن والملمات، فيجب على الناصح لنفسه أن يتحرى هذا الأدب؛ حتى يقرب من السلامة، وينأى عن العطب.

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (النساء: ٨٣).

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: « هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن، وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم ـ أن يتثبتوا، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم: أهل الرأي، والعلم، والنصح، والعقل، والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها.

فإذا رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين، وسروراً لهم، وتحرزاً من أعدائهم ـ فعلوا ذلك، وإن رأوا ما ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة، ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه، ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة، وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يُوَلَّى من هو أهل لذلك، ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم؛ فإنه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ.

وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمرُ بالتأمل قبل الكلام، والنظر فيه هل هو مصلحة فيقدم عليه الإنسان أم لا فيحجم عنه».

وقال رحمه الله في موضع آخر حاثاً على التَّثبُّت، والتدبر، والتأمل قال: «وفي قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)

أدبُ طالب العلم، وأنه ينبغي له أن يتأنى في تدبره للعلم، ولا يستعجل بالحكم على الأشياء، ولا يعجب بنفسه، ويسأل ربه العلم النافع والتسهيل».

وقال رحمه الله: «قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ (النور:١٢) هذا إرشاد منه لعباده إذا سمعوا الأقوال القادحة في إخوانهم المؤمنين رجعوا إلى ما علموا من إيمانهم، وإلى ظاهر أحوالهم، ولم يلتفتوا إلى أقوال القادحين، بل رجعوا إلى الأصل، وأنكروا ما ينافيه».

قال ابن حبان رحمه الله: أنشدني منصور بن محمد الكريزي:

الرفقُ أيمنُ شيءٍ أنت تَتْبَعُه ... والخُرقُ أشأمُ شيء يُقْدِم الرَّجُلا

وذو التثبت من حمد إلى ظفرٍ ... من يركبِ الرفقَ لا يستحقبِ الزللا

٨ـ التأني في إبداء الرأي: فمما ينبغي للعاقل في هذا الشأن ألا يحرص على إبداء رأيه في كل أمر، وألا يقول كل ما يعلم بل اللائق به أن يراعي المصالح؛ فلا يحسن به أن يبدي رأيه في

كل صغيرة وكبيرة، ولا يلزمه أن يتكلم بكل نازلة؛ لأنه ربما لم يتصور الأمر كما ينبغي، وربما أخطأ التقدير، وجانب الصواب، والعرب تقول في أمثالها: «الخطأ زاد العَجُول».

بخلاف ما إذا تريث وتأنى؛ فإن ذلك أدعى لصفاء القريحة، وأحرى لأنْ يختمر الرأي في الذهن، وأخلق بالسلامة من الخطأ.

والعرب تمدح من يتريث، ويتأنى ويقلب الأمور ظهراً لبطن، وتقول فيه: «إنه لَحُوَّلٌ قُلَّب».

بل ليس من الحكمة أن يبدي الإنسان رأيه في كل ما يعلم حتى ولو كان متأنياً في حكمه، مصيباً في رأيه؛ فما كل رأي يجهر به، ولا كل ما يعلم يقال.

بل الحكمة تقتضي أن يحتفظ الإنسان بآرائه إلا إذا استدعى المقام ذلك، واقتضته الحكمة والمصلحة، وكان دأبه في ذلك المشاورة خصوصاً في الأمور الكبار.

وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي العقولَ أو العيوبَ المنطقُ

قال أحد الحكماء: «إن لابتداء الكلام فتنةً تروق وجدَّةً تعجب؛ فإذا سكنت القريحة، وعدل التأمل، وصفت النفس ـ فليعدِ النظر، وليكن فرحُه بإحسانه مساوياً لغمِّه بإساءته».

وقال ابن حبان رحمه الله: «الرافق لا يكاد يُسْبَق كما أن العَجِل لا يكاد يَلْحَق، وكما أن من سكت لا يكاد يندم كذلك من نطق لا يكاد يسلم.

والعَجِل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعد ما يحمد، ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم.

والعَجِل تصحبه الندامة، وتعتزله السلامة، وكانت العرب تُكَنِّي العجلة: أمَّ الندامات».

وذكر بسنده عن عمر بن حبيب قال: «كان يقال: لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الحر حريصاً، ولا الكريم حسوداً، ولا الشَّرِه غنياً، ولا الملول ذا إخوان».

ولهذا تتابعت نصائح الحكماء على التريث خصوصاً عند

إرادة الإقدام على مواقع الخطر، قال المتنبي:

الـرأي قبـل شـجاعة الشـجعان هــو أول وهــي المحــل الثــاني

فـإذا همـا اجتمعـا لـنفسٍ مِـرَّةٍ بلغـت مـن العليـاء كـل مكـان

وقال:

وكـل شـجاعة في المـرء تغـني ولا مثـل الشـجاعة في الحكـيم

٩ـ الاعتدال في الطرح: فمما ينبغي للعاقل: أن يعتدل في طرحه، وأن يحذر من المبالغة، وتضخيم الأمور؛ لأن الحقيقة تضيع بين التهويل والتهوين.

والعرب تقول في أمثالها: «خير الناس هذا النمط الأوسط».

١٠ـ لزوم المراقبة لله ـ عز وجل ـ: فأعظم زاجر وواعظ للمرء، ومعين له على الإفادة من الإنترنت، والسلامة من شروره وغوائله ـ لزوم المراقبة لله ـ عز وجل ـ واستشعار اطلاعه ـ تبارك وتعالى ـ.

وما أبصَرَتْ عَيْنايَ أَجْمَلَ مِنْ فَتَىً يخَافُ مَقَامَ اللهِ فِيْ الخَلَواتِ

فحري بالعاقل أن يستحضر هذا المعنى جيداً، وأن يتذكر

دائماً أن الغيب عند الله علانية ، فكيف يليق بالمرء أن يجعل الله ـ عز وجل ـ أهون الناظرين إليه؟ ! وحقيق عليه أن يدرك أنه من أخفى خبيئة ألبسه الله ثوبها ، ومن أضمر شيئاً أظهره الله عليه سواء كان ذلك خيراً أو شراً؛ فالجزاء من جنس العمل ، و﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ (النساء :١٢٣).

وإليك أخي القارئ الكريم هذه الكلماتِ النورانيَّةَ في هذا الشأن من بعض أئمة السلف ـ رحمهم الله ورضي عنهم ـ :

قال أبو حازم سلمة بن دينار رحمه الله : « لا يُحْسِن عبد فيما بينه وبين الله ـ تعالى ـ إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد ، ولا يُعَوِّر ـ يفسد ـ فيما بينه وبين الله ـ تعالى ـ إلا عوَّر الله فيما بينه وبين العباد ، ولَمُصَانَعَةُ وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها؛ إنك إذا صانعت الله مالت الوجوه كلُّها إليك ،وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنأتك ـ أبغضتك ـ الوجوه كلها » .

وقال المعتمر بن سليمان رحمه الله : « إن الرجل يصيب الذنب في السر ، فيصبح وعليه مذلته » .

قال ابن الجوزي رحمه الله: «نظرت في الأدلة على الحق ـسبحانه وتعالىـ فوجدتها أكثر من الرمل، ورأيت من أعجبها: أن الإنسان قد يخفي ما لا يرضاه الله ـ عز وجل ـ فيظهره الله ـ سبحانه ـ عليه ولو بعد حين، وينطق الألسنة به، وإن لم يشاهده الناس.

وربما أوقع صاحبَه في آفة يفضحه بها بين الخلق؛ فيكون جواباً لكل ما أخفى من الذنوب، وذلك؛ ليعلم الناس أن هنالك من يجازي على الزلل، ولا ينفع مِنْ قَدَره وقدرته حجاب ولا استتار، ولا يضاع لديه عمل.

وكذلك يخفي الإنسان الطاعة، فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها، وبأكثر منها، حتى إنهم لا يعرفون له ذنباً، ولا يذكرونه إلا بالمحاسن؛ لِيُعْلَمَ أن هنالك ربَّاً لا يُضيع عَمَلَ عامل.

وإن قلوب الناس لَتَعْرِفُ حال الشخص، وتحبه، أو تأباه، وتذمه، أو تمدحه وفْقَ ما يتحقق بينه وبين الله ـ تعالى ـ فإنه

يكفيه كلَّ همٍّ، ويدفع عنه كل شر.

وما أصلح عبد ما بينه وبين الخلق دون أن ينظر إلى الحق إلا انعكس مقصوده، وعاد حامده ذامًّا».

وقال رحمه الله: «إن للخلوة تأثيراتٍ تَبيْنُ في الجلوة؛ كم من مؤمن بالله ـ عز وجل ـ يحترمه عند الخلوات، فيترك ما يشتهي؛ حذراً من عقابه، أو رجاءً لثوابه، أو إجلالاً له؛ فيكون بذلك الفعل كأنه طرح عوداً هنديًّا على مجمر، فيفوح طيبه، فيستنشقه الخلائق، ولا يدرون أين هو.

وعلى قدر المجاهدة في ترك ما يهوى تقوى محبتُه، أو على مقدار زيادة دفع ذلك المحبوب المتروك يزيد الطيب، ويتفاوت تفاوتَ العود.

فترى عيون الخلق تعظّم هذا الشخص، وألسنتهم تمدحه، ولا يعرفون لِمَ، ولا يقدرون على وصفه؛ لبعدهم عن حقيقة معرفته.

وقد تمتد هذه الأراييح ـ يعني الروائح ـ بعد الموت على

قدرها؛ فمنهم من يذكر بالخير مدة مديدة ثم ينسى، ومنهم من يذكر مائة سنة ثم يخفى ذكره، وقبره، ومنهم أعلام يبقى ذكرهم أبداً.

وعلى عكس هذا من هاب الخلق، ولم يحترم خلوته بالحق فإنه على قدر مبارزته بالذنوب، وعلى مقادير تلك الذنوب ـ يفوح منه ريح الكراهة، فتمقته القلوب.

فإن قلَّ مقدار ما جنى قل ذكر الألسن له بالخير، وبقي مجرد تعظيمه.

وإن كثر كان قصارى الأمر سكوت الناس عنه لا يمدحونه، ولا يذمونه.

وربَّ خالٍ بذنب كان سبب وقوعه في هُوَّة شِقْوة في عيش الدنيا والآخرة، وكأنه قيل له: ابق بما آثرت؛ فيبقى أبداً في التخبيط.

فانظروا إخواني إلى المعاصي أثَّرت، وعَثَّرت.

قال أبو الدرداء ﷺ: إن العبد ليخلو بمعصية الله ـ تعالى ـ

فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر.

فتلمحوا ما سطرته، واعرفوا ما ذكرته، ولا تهملوا خلواتكم ولا سرائركم؛ فإن الأعمال بالنية، والجزاء على مقدار الإخلاص».

وقال ابن الجوزي رحمه الله: «إنه بقدر إجلالكم لله -عز وجل- يجلكم، وبمقدار تعظيم قدره واحترامه يعظم أقداركم وحرمتكم.

ولقد رأيت - والله - من أنفق عمره في العلم إلى أن كَبِرت سنُّه، ثم تعدى الحدود، فهان عند الخلق، وكانوا لا يلتفتون إليه مع غزارة علمه، وقوة مجاهدته.

ولقد رأيت من كان يراقب الله - عز وجل - في صبوته - مع قصوره بالإضافة إلى ذلك العالم - فَعَظَّم اللهُ قدره في القلوب، حتى عَلِقَتْهُ، ووصفته بما يزيد على ما فيه من الخير.

ورأيت من كان يرى الاستقامة إذا استقام، وإذا زاغ مال عنه اللطف.

ولولا عموم الستر، وشمول رحمة الكريم لافتضح هؤلاء المذكورون، غير أنه في الأغلب تأديب، أو تلطف في العقاب».

١١ـ **المشاركة في تقديم النافع المفيد:** وكما أنه يجب على المسلم أن ينأى بنفسه عن شر الإنترنت فكذلك ينبغي له أو يجب عليه ألا يحرم نفسه من خيره، خصوصاً إذا كان ذا دراية، وتخصص فيه؛ فلا يحسن به أن يكون قصاراه ألا يقع في المحذور.

بل عليه أن يقدم النافع المفيد، من المشاركات الهادفة، والاقتراحات النافعة، والدلالة على المواقع الإسلامية الموثوقة.

١٢ـ **إنكار ما يراه من منكر:** فعلى المتعامل مع الإنترنت ألا يحقر نفسه في إنكار ما يراه من منكر أو قبيح في الإنترنت كل ذلك بحسب قدرته واستطاعته.

تساؤلات

وأخيراً إليك أيها الأخ الكريم هذه التساؤلات:

ألا تشعر ـ وأنت تقلب بصرك في الصور الخليعة ـ بظلمة في قلبك، ووهن في بدنك، وزهد بالفضيلة ورغبة في الرذيلة؟!

ألا تحسُّ ـ وأنت تطالع المهاترات، وتصيخ سمعك لما يقال في فلان وفلان ـ بقسوة في قلبك، وإساءة في ظنك، وتشاؤمٍ في نظرتك.

ألا تشعر ـ إذا قضيت الساعات الطوال أمام الإنترنت بلا فائدة ـ بضيق في صدرك، وتكسُّرٍ لحاجاتك؟ حتى إنك لا تطيق من بجانبك، ولا تحرص على الرد بمن يتصل بك عبر الهاتف؟

وفي مقابل ذلك ألا تشعر بنشاط، وأنس، وسرور وقوةٍ إذا قدمت الخير، وغضضت البصر عن الحرام، واتقيت الله في الخلوة؟!

أسأل الله ـ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ـ أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا مفاتيح للخير، مغاليق للشر، مباركين أينما كنا، والحمد لله رب العالمين.

محمد بن إبراهيم الحمد
الزلفي ص.ب: ٤٦٠
ط٢، ١٤٢٨/٥/١٦هـ
جامعة القصيم ـكلية الشريعةـ
www.toislam.net
alhamad@toislam.net

الفهرس

ـ المقدمة ٣

ـ الانترنت امتحان 5

ـ أمور تعين على النجاة من فتنة الإنترنت: 6

١ـ إحسان التعامل مع الإنترنت 6

٢ـ الحذر من خطوات الشيطان: مثال على ذلك:

قصة يوسف ـ عليه السلام ـ وكيف نجا من الفتنة 7

٣ـ تخصيص الوقت وتحديد الهدف 8

٤ـ النظر في العواقب: كلام لابن الجوزي 8

٥ـ تجنب المثيرات: أبيات لابن حزم في هذا المعنى، وأبيات للكلوذاني 9

٦ـ غض البصر: أثر غض البصر، وكلام لابن تيمية في هذا المعنى 11

٧ـ التثبت: أثر ذلك وتعينه وقت الفتن، وكلام جميل للشيخ السعدي في هذا المعنى، وأبيات 11

للكريزي
٨ـ التأني في إبداء الرأي: الثناء على ذلك، والتحذير من العجلة، وأبيات وحكم وأقوال في هذا المعنى 15
٩ـ الاعتدال في الطرح 18
١٠ـ لزوم المراقبة لله ـعز وجلـ: بيت جميل في هذا المعنى، وكلمات نورانية للسلف في هذا المعنى، وكلمة لأبي حازم، وكلمة للمعتمر ابن سليمان، وكلمات لابن الجوزي 18
١١ـ المشاركة في تقديم النافع المفيد 24
١٢ـ إنكار ما يراه من منكر 24
ـ تساؤلات 25
ـ الفهرس 27